وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

هاجر شيبة

إشراف الأستاذ:

د.علي حمودين

السنة الجامعية: 2017- 2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية"زينب" لمحمد حسين هيكل

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

هاجر شيبة

إشراف الأستاذ:

د.علي حمودين

السنة الجامعية: 2017- 2018

الشكر لله أولا وآخرا

الحمد لله الذي أرشدني إلى طريق العلم والمعرفة وسدد خطاي على اتمام هذا الواجب ووفقت إلى انجازه

الشكر الجزيل إلى أستاذي المحترم " **علي حمودين** " الذي أشرف على هذا العمل وصبر معي رغم مشاغل الإدارة

شكر خاص إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين درست عندهم واستفدت من علمهم ونصائحهم

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث وإلى كل الأصدقاء وزملاء الدفعة الذين كانوا لي سندا في المرحلة الجامعية وإلى عمال المكتبة وأخصّ بالذكر أمينة.

وإلى الصرح العلمي " **جامعة قاصدي مرباح ورقلة** "

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

أرفع قلمي وأخطّ به على ورقتي لأكتب هذه الكلمات

يا من *أحمل* اسمك بكل فخر واعتزاز

إلى من ذهب وترك بصمته في الحياة

يا من أودعتني لله أهديك هذا البحث

" أبي الغالي "

إلى من شجعتني على مواصلة دراستي حتّى الماستر

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب ومن كانت بمثابة الأب والأم

" أمي الحبيبة "

إلى من ذقت في كنفهم طعم الحياة والسعادة

إخوتي وأخواتي

إلى من يتمنون نجاحي وتفوقي دائما " أختي وزوجها "

إلى كل الأهل والأصدقاء

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

وإلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر تخصص " أدب عربي حديث ومعاصر" الذين كانوا معي على طريق الخير والنجاح.

هاجر شيبة

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الأشكال السردية والأجناس الأدبية المهمة في أدبنا العربي عموما،حيث لقيت اهتماما لدى الأدباء والنقاد وحتّى طلبة العلم، كما عرفت انتشارا واسعا في عالم التأليف والكتابة نظرا لتعدد المواضيع التي تطرقت إليها من مثل المواضيع التاريخية والنفسية والاجتماعية...الخ، وكلّها ترصد الظروف والظواهر المحيطة بالإنسان ومجتمعه فتؤثر فيهما ويتأثران بها.

ومن المعروف عند ذكرنا لأي رواية نذكر الشخصيات التي تعدّ الركيزة الأساسية والمهمة للروائي ليكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وواقعيتها وتفاعلاتها. فإذا اعتبرنا الشخصية من المقومات الرئيسية للرواية والخطاب السردي بصفة عامة ، فإن الأبعاد والمرجعيات تعد كذلك من بين هذه المقومات التي يعتمد عليها الكاتب في بناء شخصياته لكونهما يسهمان في ترابط النص وتماسكه. وهذا ما جعل الدارسين يهتمون بدراستهما لأنهما عنصران فاعلان في النص ولهما علاقة وطيدة الصلة في تحقيق جمالية النص. ومن هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان« **أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية زينب** » لمحمد حسين هيكل وهي أول رواية في أدبنا العربي.

إنّ الأبعاد والمرجعيات التي يرسمها الروائي في العملية السردية تختلف باختلاف مضمون كل رواية، ذلك أن كل بعد له علاقة مباشرة مع الشخصية والحدث ونفس الشيء بالنسبة للمرجعية التي يستقيها الروائي من الواقع الخارجي وبناء على خلفياته حتّى يكون للمتلقي دور في عملية المشاركة. وبناء على ما سبق ذكره سعى هذا البحث إلى طرح الإشكالية الآتية: ماهي الأبعاد التي ارتبطت بالشخصيات ومرجعياتها في هذا العمل السردي؟ ويندرج تحت هذا الإشكال السؤالين التاليين:كيف تجسّدت هذه الأبعاد في هذه الرواية؟ ماهي المرجعية التي اعتمدها الكاتب في تصنيف شخصياته ؟

ومن بين الدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع وأبحث فيه هو اهتمامي الشخصي به وحبّي لدراسة أول نص سردي في أدبنا العربي والإطلاع على مكوناته هذا بالإضافة إلى اكتساب معارف جديدة والتعرف أكثر على الشخصية بمكوناتها وأبعادها وإلى رغبتي في تحليل هذا النص السردي من حيث الشخصيات التي تتفاعل وتنسجم فيه أمّا فيما يتعلق بالأهداف فهو الرفع من المستوى العلمي والتعرف على تجربة الكتابة الروائية عند محمد حسين هيكل.

بناء على الإشكالية السابقة تطلب العمل على هذا الموضوع خطة مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة، مرتبة على النحو التالي: يتضمن المدخل تقديم مفاهيم لكل من الشخصية والأبعاد والمرجعية والرواية وزينب وأعقب هذا المدخل الفصل الأول تناولت فيه أنواع الشخصية وأبعادها مقسم بذلك على مبحثين يتضمن المبحث الأول أنواع الشخصية الرئيسية والثانوية أمّا المبحث الثاني فيضم أبعاد الشخصية (البعد المادي والاجتماعي والنفسي) ، وفيما يتعلق بالفصل الثاني تطرقت فيه إلى مرجعيات الشخصية مخصصة في ذلك جزء صغير يتناول علاقة الشخصية بالزمان والمكان وتطرقت إلى تحديد مفهوم كل منهما، لأن دورها يكتمل بحضور هذين العنصرين ، وقد راعيت في هذين الفصلين الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي أمّا الخاتمة فهي حوصلة البحث وتقديم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

إنّ أيّ دراسة يجب أن تتوفر على منهجا تسير على منواله من أجل الوصول إلى نتائج سليمة، فقد استدعى هذا البحث المنهج السيميائي للوقوف على وصف وتحليل أبعاد الشخصية.

اشتمل هذا البحث على جملة من المراجع كانت لها دور في تقديم المادة العلمية التي يحتاجها البحث منها: الأبعاد الأساسية للشخصية لأحمد محمد عبد الخالق، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، المرجعيات في النقد والأدب

واللغة لأمجد طلافحة...وغيرها من المراجع التي كانت خادمة للموضوع ، وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتها في ثنايا هذا البحث هي طول الرواية واحتوائها على أجزاء كثيرة مقسمة في ذلك على ثلاثة فصول.

وللموضوع دراسات سابقة نذكر منها: الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال " مرزاق بقطاش " الروائية لأحلام بن الشيخ. جامعة ورقلة حيث توصلت الباحثة إلى كيفية توظيف هذه الأبعاد في أعمال مرزاق بقطاش التي تعكس واقع من الأحداث المتسلسلة في تاريخ الجزائر وأوضاعها، ونجد أيضا دراسة الباحث محمد بوكراس بعنوان " مرجعيات بناء الشخصية في مسرح بن قطاف " . جامعة وهران حيث توصل الباحث إلى أن بن قطاف يعتمد على المرجعية الاجتماعية في بناء شخصياته من حيث الزمان و المكان، الأسماء والمواقف بهدف محاكمة الواقع ونقد الوضع القائم تعريته أمام المتلقي، ونجد كذلك دراسة الباحثة فتيحة شبوبة بعنوان " أبعاد الشخصية ومرجعياتها في مسرحية هكذا لقي الله عمر " لعلي أحمد باكثير. جامعة ورقلة، بناء الشخصية ومرجعياتها في مسرحية الوطن الأكبر لنبيلة طيباوي. جامعة ورقلة.

وختاما لهذه المقدمة ما يسعني أن أتّقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذي المحترم « **علي حمودين** » الذي أمدني بنصائحه وتوجيهاته ليصل هذا العمل إلى مبتغاه، فإن أصبت فما توفيقي إلاّ بالله تعالى وحده وإن أخطأت فمن هفوات نفسي والشيطان.

-هاجر شيبة-

ورقلة في: 02 ماي2018

مدخل

تعددت المصطلحات واختلفت المفاهيم من بحث لآخر حسب طبيعة الموضوع المدروس، لأن أي دراسة لا بدّ لها أن تحتوي على مصطلحات تقف عندها وتحدد مجرى البحث لكي تساعد الباحث في عمله، وهنا في هذا العمل سنتناول المصطلحات الآتية: الشخصية، الأبعاد، المرجعية، الرواية، رواية زينب.

أولا: الشخصية

تعددت المفاهيم واختلفت الآراء حول مصطلح الشخصية من ناقد لآخر نذكر منها:

ورد في لسان العرب لابن منظور التعريف اللغوي للشخصية فهي تعني:« كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص »[1] ، وقد جاء في رواية أخرى:« لاشيء أغير من الله » ، وقيل: معناه لاينبغي لشخص أن يكون أغير من الله. والشخيص:« العظيم الشخص » [2].

الشخصية:« خصائص تحدد الإنسان جسميا، واجتماعيا، ووجدانيا. وتظهره بمظهر متميز عن الآخرين. والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية، ثم بذاته النفسية، وأخيرا بذاته الإجتماعية. وبذلك تتكون الشخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان، ومن مجتمع إلى مجتمع. ومع وجود تشابه ملحوظ بين بعض الشخصيات، إلا أن بعض الميزات لابد أن تفرق بينها» [3].

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الشخصية هي عبارة عن تعبير يخص ذات الإنسان، سواء أكان هذا التعبير عن الجانب النفسي أو الجسمي أو الاجتماعي ومميزاته وخصائصه

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج: 7،(مادة شخص)، دار صادر، بيروت، ص: 45.

[2]– المرجع نفسه، ص: 45.

[3]– محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2، 1419هـ– 1999م، ج:1، ص: 546.

التي يختص بها عن غيره،رغم وجود تشابه بين بعض الشخصيات، إلا أن هناك ميزات لابد أن تفرق بينها.

وإذا نظرنا في آيات القرآن الكريم نجد كلمة شاخصة قد ورد ذكرها في الآية الكريمة: **(واقترب الوعدُ الحقُّ فإذا هي شاخصةُ أبصارُ الذين كفرُوا)**[1].

وفي الحديث النبوي الشريف فقوله صلى الله عليه وسلم:« لا شخص أعز من شخص ».

أمّا في الاصطلاح فالشخصية : « هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو ايجابا،أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف » [2].

الشخصية في علم النفس:

لقد وضع علماء النفس تعريفات للشخصية وشدد كل واحد منهم على الناحية التي بدت له مهمة في شرحها.

فنجد **كاتل (R.B. catall)**: اعتبر أن الشخصية هي ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيقوم به شخص ما في موقف ما. أما البورت (G.Allport) فاعتبر أن الشخصية هي ميزة الانسان ككائن فريد من نوعه ، وعرفها على أنها التنظيم الديناميكي في نفس الانسان ، لتلك المنظومات النفسية التي تحدد سلوكه وأفكاره.

[1]– سورة الأنبياء: 97، برواية ورش عن نافع.

[2]– ينظر، عليمة فرخي، فضيلة عرجون، البنية السردية في رواية قصيد في التذلل للطاهر وطار، ش: ماستر، ج: قسنطينة، س: 2011، ص:17.

وفرو يد يعرفها بقوله :« أن الشخصية هي تكامل بين الهو والأنا الأعلى ، وأنّ كل دراسة عنها – حسب رأيه – هي بالضرورة تحليلية وعليها أن تفتش في تاريخ الليبدو وعن الأسباب التي تدفع الانسان إلى التصرف على هذا النحو أو ذاك » [1] .

مما تقدم ذكره نخلص إلى أنّ الشخصية في علم النفس تركز على الجانب النفسي للإنسان، وعلى رغباته وميوله التي تدفعه إلى تصرف ما.

الشخصية في علم الإجتماع:

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية، إذ أنها تعتبر أحد الركائز الاجتماعية والأسس الجوهرية التي تقيم علاقات متبادلة بين الأفراد، ولهذا لا يمكن أن نعزل أي فرد عن ثقافته ومجتمعه وإلا فقد ذلك الإنسان شخصيته وتفاعله مع الآخرين.

فنجد **بيسانز Biesanz** يعرفها بقوله:« بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية »[2] ، ويؤكد عالم الاجتماع **سوركين Sorokin** أهمية موضوع الشخصية في علم الاجتماع لأنه يرى:« أن الأفراد هم المكونات الأساسية في كل الأنساق الثقافية والاجتماعية ويرى أن الجانب الأكبر الذي تركز عليه الشخصية الإنسانية هي تلك الدعائم الاجتماعية والثقافية » [3].

[1]. روز ماري شاهين ،قراءات متعددة للشخصية ،تقديم د : محمد أحمد النابلسي ،دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ،بيروت . لبنان ،ط:1 ،1995 ،ص:37 . 38 . 39.

[2]–ينظر، محمد بوكراس ،مرجعيات بناء الشخصية في مسرح بن قطاف ،ش : الماجستير ،ج: وهران . السانيا . ،س: 2011 . 2012 ،ص: 12.

[3]. المرجع نفسه، ص: 12.

يرى علم الاجتماع أن الشخصية تعتبر أهم عنصر في المجتمع حيث تقيم علاقات متبادلة بين الأفراد وتجعلهم يتصلون مع بعضهم البعض، وهي نتاج تلك العوامل الاجتماعية والثقافية الموجودة داخل المجتمعات.

ثانيا: الأبعاد

إذا انطلقنا في دراسة أي شخصية مثلا، فإننا نسعى إلى الكشف عن النقاط الأساسية التي تتضمنها لا في شخصية واحدة فحسب، بل في جميع الشخصيات. ونذكر من هذه النقاط الأبعاد التي تعد عنصر أساسيا ومهما في بناء الشخصية، فهذا **جيلفور** يقدم تعريفا لأبعاد الشخصية بقوله:« إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاها وأمثلتها اتجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها،اتجاه الإندفاع أو صوب الحرص وهكذا. وكل سمة سلوكية تقريبا (ماعدا القدرات) لها ضدها أو مقلوبها، ويمكن أن ننظر إلى الضدين على أنهما يقعان عند نهايتي أو طرفي خط مستقيم »[1]

يتضح من خلال تعريف جيلفور لأبعاد الشخصية في تركيزه على السمات المتمثلة في تلك الفروق والإختلافات الموجودة بين الأفراد، و أن هذه السمات لها ضدها أو مقلوبها ممثلة عند نهايتي خط مستقيم.

ومفهوم "بعد الشخصية " مفهوم مجرد بطبيعة الحال، بل إنه – ببساطة – تخطيط رمزي يساعدنا على فهم الشخصية.

[1]– أحمد محمد عبد الخالق،الأبعاد الأساسية للشخصية ،تقديم الأستاذ الدكتور هـ . ج . أيزك ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،ط :4،1987،ص: 201 .202.

وسوف نصطلح هنا لأغراض هذا البحث على تعريف خاص للبعد في مجال الشخصية كما يلي:« البعد عامل ثنائي القطب من الدرجة الثانية »[1] .

نفهم من هذا القول بأن البعد ممثل على خط مستقيم لديه قطبان أحدهما موجب والآخر سالب، بمعنى أننا نجد سمة من بين السمات ولها ضدها في نفس الشخصية مثلا: الفرح والحزن، السعادة والشقاء...الخ.

ثالثا: المرجعية:

ذكر **صاحب اللسان:**« رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا....ومرجعا: انصرف،والاسم مرجع يمكن أن يكون اسم مكان على مفعل لأنه غير متعد بحرف جر » [2].

المرجعية : هي المصدر الذي يأخذ منه الكاتب مادته، فهي توفر له بعض سمات الشخصية لخدمة غاية معينة يريد الوصول إليها، إلا أن هوية الشخصية لا تنحصر في هذه المرجعيات لأن الكاتب يلون شخصياته بألوان رؤيته وفكره ليخدمها على صورة خاصة.

انطلاقا من مذهبه الأدبي وطرائقه الجمالية وطبيعة تجاربه....ومن هذا اعتبار هوية الشخصية حاصلة من مجموع ما يراد لها في القصة » [3].

المرجعية هي تلك المادة التي توفر للكاتب جميع المعلومات التي يحتاجها لخدمة غاية معينة، فهو يستخدمها داخل عمله الأدبي انطلاقا من فكره ومذهبه وثقافته. وهنا يلجأ إلى

---

[1]. المرجع السابق، ص:202-203.

[2]. ماجد الجعافرة ،أمجد طلافحة ،المرجعيات في النقد والأدب واللغة ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،المجلد:1 ،2010 ،ص:600.

[3]. ينظر، محمد بوكراس ،مرجعيات بناء الشخصية في مسرح بن قطاف ،المرجع السابق ،ص :19.

عملية الإسقاط بمعنى مثلا يستخدم شخصية من الواقع بكل ملامحها ومواصفاتها ويسقطها على شخصية أخرى يراها أنسب لعمله.

رابعا: الرواية:

نمط سردي، يرسم بحثا إشكاليا، يقيم حقيقة لعالم متقهقر، في تنظيم لوكا تش وكولدمان.

والرواية هي الطابع المشابه عند **كريستيفا** – في عملها عن (نص الرواية) – حيث أن وحدة العالم ليست حدثا، بل هدفا يقتحمه عنه دينامي[1].

والرواية هي:« شكل من أشكال القصة. والقصة ظاهرة تتجاوز حقل الأدب تجاوزا كبيرا؛ فهي إحدى المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقة. فنحن، من حين نبدأ أن نفهم الكلام حتى موتنا،محاطون بالقصص دون انقطاع، في الأسرة أولا، ثم في المدرسة، ثم من خلال اللقاءات والمطالعات » [2].

والرواية في الأدب:« سرد نثري خيالي طويل عادة، تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية. وهذه العناصر هي: الحدث، التحليل النفسي، تصوير المجتمع » [3].

---

[1]– د. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط: 1، 1405هـ،1985م، ص:102–103.

[2]– ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ت : فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت. باريس، ط: 2، 1982، ص: 05.

[3]– مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 2، 1984، ص: 183.

خامسا:رواية زينب:

صدرت هذه الرواية سنة 1914 وتعتبر أول رواية تأسيسية في الأدب العربي تحتوي ثلاثة فصول وكل فصل مقسم إلى أجزاء مرقمة، يبلغ عدد صفحاتها 310.

يبدأ **الفصل الأول** بوصف الطبيعة، فيصف زينب تهم بالنهوض وتقوم بجميع الأعمال المنزلية لوحدها إلى جانب مهنتها كفلاحة تعمل في مزرعة لجني القطن، وتبدأ علاقة حب مع حامد لكن لا تتزوجه وتتزوج من رجل آخر اسمه حسن فتنتقل زينب من دار أبيها إلى دار زوجها وينتهي الفصل.

الفصل الثاني: يصف في معظمه حياة حامد ويبدأ علاقته الجديدة مع ابنة عمه " عزيزة " بعد انفصاله عن زينب وتستمر حياتهما وينتهي الفصل بسفر إبراهيم لأداء الخدمة العسكرية.

الفصل الثالث: ينتهي هذا الفصل حيث يسرد لنا كيفية موت زينب[1].

[1]– محمد حسين هيكل، رواية زينب (مناظروأخلاق ريفية) ، دار المعارف، القاهرة، ط: 5، 1992، ص: 1– 310.

الفصل الأول أنواع الشخصية وأبعادها

تمهيد:

سننطلق في تحديد مفهوم الشخصية من خلال قول كل من تودوروف وفليب هامون.

يحدد **تودوروف** مفهوم الشخصية بقوله:« أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية. فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق »[1] ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل في حين يذهب **فيليب هامون** إلى حد الإعلان على أن مفهوم الشخصية« ليس مفهوما "أدبيا" محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص؛ أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص »[2] .

يركز كل من **تودوروف وفيليب هامون** على الجانب اللغوي للشخصية ذلك أن الوظيفة اللسانية والنحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص تختلف عن الوظيفة الأدبية.

ويقتصر **هامون**، أثناء التصنيف، على ثلاث فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي، فهناك:

أولا: فئة الشخصيات المرجعية: وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والأسطورية، والشخصيات المجازية (كالعامل أو الفارس أو المحتال).

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء– الزمن– الشخصية)، الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 2009، ص:213–217.

[2]– المرجع نفسه، ص: 214–217.

ثانيا: فئة الشخصيات الواصلة: وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص.

ثالثا: فئة الشخصيات المتكررة: وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت. وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا،أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع تؤول الدلائل[1] .

يلاحظ هامون على هامش هذه التيبولوجية أن بإمكان أي شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث لأن كل وحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد .

1/ المبحث الأول: أنواع الشخصية

تعددت معايير تقسيم الشخصية في العمل الروائي حسب المنظور النقدي الذي يتفرع بناء على الخلفيات المنهجية التي ينطلق منها لدراسة الشخصية، فهناك الشخصية المركزية التي تقابلها الشخصية الثانوية، كما نصادف الشخصية المدورة والمسطحة. ونذكر من هذه الأنواع مايلي :

1/1 الشخصية الرئيسية أو المحورية:

هي الشخصية التي يتعلق بها النص وتضطلع بالفاعلية وتقديم الأحداث« عندما تؤدي وظائف هامة في تطوير الحدث وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وذلك على شخصيتها.

[1]– المرجع السابق، ص: 217.

وبالتالي تستأثر هذه الشخصية باهتمام السارد حين يعطيها أكبر قدر من التميز على خلاف الشخصيات الأخرى ويمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة » [1].

2/1 الشخصية الثانوية:

وهي التي يمكن حذفها أو الاستغناء عنها داخل العمل، بحيث لا يطرأ عليها أي تغيير في إطار الظروف المحيطة، كما أنها تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي يكتفي بوظيفة مرحلية، وأحيانا تقوم بدور تكميلي مساعد للشخصية الرئيسية وغالبا ما يمثل جانب من جوانب التجربة الإنسانية » [2].

3/1 الشخصية المدورة:

هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية، ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيه ... إنها الشخصية المغامرة الشّجاعة المعقدة » [3].

---

[1]– ينظر، أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال " مرزاق بقطاش" الروائية ،ش:دكتوراه، ج: قاصدي مرباح ورقلة، س:2013 –2014 ،ص:84.

[2]– ينظر، المرجع السابق ،ص: 85.

[3] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد ،دار المعرفة ،الكويت ،(د،ط) ،ديسمبر1998 ،ص: 88– 89.

4/1 الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة » [1].

نستنتج جملة من الفروق بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
- معقدة. - عنصر أساسي يتعلق بها النص. - تتميز بالفاعلية والنشاط. - تؤدي إلى تطوير الحدث فيطرأ عليها تغيير في مزاجها وشخصيتها . - تقوم بدور رئيسي من بداية العمل إلى نهايته. - يكون ذكها بشكل دائم ومستمر.	- بسيطة. - يمكن حذفها أو الاستغناء عنها. - تتميز بالجمود والسكون . - لا يطرأ عليها أي تغيير في إطار الظروف المحيطة . - تقوم بدور معين ثم تختفي . - يكون ذكرها نادرا يكتفي بوظيفة مرحلية.

أنواع الشخصية في رواية زينب:

رواية زينب هي أول رواية في أدبنا العربي تعالج موضوع الحب في المجتمع الريفي، ممثلة في عدّة شخصيات من بينها شخصية زينب التي لعبت دور أساسي ومهم في أحداث الرواية حيث تبدأ بها فتصف حياتها مع عائلتها وفي عملها وعلاقاتها مع الآخرين وتنتهي بوفاتها.

[1]. المرجع السابق،ص: 89.

فرواية زينب هي تذكار لمناظر الريف وأخلاق الريفيين، والحديث عن عاداتها وتقاليدها نتجت عن حنين هيكل الذي كلّما انبهر بمنظر من مناظر سويسرا الساحرة يرجع مسرعا إلى كراسة " زينب " فينسى تلك المناظر التي رآها من منظر الجبل والبحيرة والأشجار التي تتسرب من خلال أوراقها وغصونها أشعة الشمس والقمر لتتلاعب بموج الماء أو تداعبه، ويستعيد مناظر ريفه المصري وجمال خضرته الناظرة، الذي طالما كان ينبهر به في خياله أمام انبهاره بمناظر سويسرا[1].

يمكن أن أقسم شخصيات الرواية من حيث الدور الذي تقوم به إلى رئيسية وثانوية، وقد اخترت هذين العنصرين لأنّ لهما دور في تنسيق الأحداث وتسلسلها وأنّ الرواية تعتمد عليهما بالدرجة الأولى.

أ/الشخصيات الرئيسية:

شخصية زينب:

تعد زينب الشخصية المحورية والبطلة الرئيسية التي تدور حولها الرواية، إذ تبدأ بها وتنتهي بوفاتها، هي فتاة جميلة تعيش في إحدى القرى الريفية في منزل بسيط مع والدها وأخ لها وأختها، تقوم بجميع العمال المنزلية، كانت تعمل إلى جانب أختها في مزرعة السيد محمود لتنقية القطن تحت رياسة إبراهيم، وبعد أيام تتعرف على شاب اسمه حامد وهو ابن السيّد محمود صاحب المزرعة التي تعمل فيها، فتقع في حبه وهو الآخر كذلك يعجب بجمالها وأخلاقها ومن هنا تبدأ زينب مرحلة استعدادها لإقامة علاقة مع الرجل.

[1]– محمد حسين هيكل، رواية زينب، دار المعارف، النيل، القاهرة، ط :5، 1992، ص:09-10-11.

شخصية حامد:

يعتبر حامد ضمن الشخصيات الرئيسية المشاركة في أحداث الرواية، هو أحد أبناء السيد محمود وأكبر سنّا من إخوته، كان يعتني به والده إلى درجة أنه جعله ألعوبته يتصرف فيه كيفما يشاء. هو فتى يعيش في منزل كبير مع جميع أفراد عائلته، يمثل موضع الإعزاز من جميع من في الدار إلى درجة أنه نشأ مختلفا عنهم حيث كان يحب البقاء في البلد وفي دار الضيافة مع الناس، كما كان يحب المكوث بين جدران البلد على خلاف إخوته الذين يحبون التنقل في المزارع.

ب/الشخصيات الثانوية:

شخصية إبراهيم:

هو ثالث شخصية مشاركة في الأحداث، وأحد العاملين في المزرعة، يتولى شؤون الفلاحين وهو المسؤول عنهم، هو صديق حامد وعائلته يقع هو الآخر كذلك في حب زينب لكن لا يتزوجها، وفيما بعد يسافر لإتمام الخدمة العسكرية تاركا بصمته في حياة زينب الذي أحبته كثيرا.

شخصية حسن:

تعد شخصية بسيطة من عائلة غنية، يعمل في أحد المزارع الموجودة في قريته ، أعدّ له أبوه أمر زواجه من زينب وهي إحدى البنات المقيمات بقريته تعمل في إحدى المزارع فكان كثير التفكير بهذا الأمر ومشغول البال دائما، وفي الأخير رضي بهذا الأمر وتزوجها.

شخصية عزيزة:

أحد أقرباء حامد وهي ابنة عمه وهو أكبر منها سنا يقع في حبها لكنه لا يظفر بها كما لم يظفر بزينب، كانت تأتي في زيارة إلى القرية كعادتها كل عام من أجل تغيير الهواء والبحث عن الراحة والمتعة والابتعاد عن فوضى المدينة وضجتها.

شخصية السيد محمود:

هو والد حامد وهو أكبر إخوته الذكور وأحد الأغنياء المصريين ومن كبار رجال القرية وشيوخها، يملك مزرعة كبيرة لتنقية القطن ، كان أطيب الناس قلبا وأصفاهم سريرة وأحبهم لإخوته، وأحناهم على الصغار منهم حيث كان يعامل إخوته الصغار معاملة الأبناء، له زوجة واحدة ويبلغ عدد أبنائه ثمانية أبناء؛ أربعة بنين وأربع بنات ولقد عني بهم جميعا وأرسل للتعليم من أبنائه كل من له الحق في ذلك، حيث كان يترك لأولاده الحرية الكاملة ولا يعترض لأحد إلاّ في حالة وجود خطر جسيم.

شخصية خليل:

يمثل خليل والد حسن وأحد رجال القرية وشيوخها، يعيش في منزل كبير مع أفراد عائلته قرر أن يزوج ابنه حسن فاختار له إحدى بنات القرية وهي زينب العاملة الفلاحة.

شخصية أب زينب وأمها:

يمثلان أحد أفراد زينب اللّذان أنجابها وربياها منذ الصغر إلى أن كبرت وأصبحت فتاة بالغة، شاركا في أمر زواجها من حسن ابن السيد خليل...إلى أن أصيبت بمرض السعال وألزما الفراش إلى أن وافتها المنية.

2/المبحث الثاني أبعاد الشخصية:

« للشخصية أبعاد مختلفة ومتعددة يرسمها الروائي لتأطير العملية السردية برمتها بما يتكون منها من عناصر فنية خاصة ،أبرزها على الإطلاق الشخصية التي ترتبط مع الحدث ارتباطا مباشرا فتتولى مهمة التصريح به، وبما أن للشخصية في السرد الروائي مثل هذا الحضور ،فقد اكتسبت الكثير من الأبعاد على وفق الدور الذي ينتظر منها أن تقوم به ،أو على وفق القناع الذي تتوارى خلفه أو ترتديه ،فهي يجوز أن توصف بأنها شخصية نفسية،أي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي، ويجوز أن توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف يعتني بموقعها الاجتماعي ومنزلتها لدى الآخرين وعلاقاتها بالناس ،وبالتالي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد الاجتماعي ،أما الجانب الفيزيولوجي فهو متعلق بملامح الشخصية ...وهكذا » [1].

ومن ثم نرى أن الشخصية ترتكز على ثلاثة أبعاد رئيسية، هذه الأبعاد تجعلها في اختلاف مع الشخصيات الأخرى نذكرها كالآتي:

1/2 البعد المادي أو الفيزيولوجي:

يتمثل هذا البعد« في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ، فهذا البعد يقوم على الجنس الذي تنتمي إليه الشخصية أي (النسب – السن – الطول – الوزن – لون الشعر – لون العينين – طريقة الحديث – اللباس –... الخ) ، مما يتصل بحالة الانسان العضوية وتأثيره » [2].

[1]– إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط:1، 1431هـ . 2010م، ص:195.

[2]– أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال" مرزاق بقطاش الروائية"، المرجع السابق، ص :111.

2/2 البعد الاجتماعي:

هو ذلك البعد الذي يحدد أوصاف الشخصية، ومركزها الاجتماعي في بيئتها وثقافتها ومهنتها، وعاداتها وعلاقاتها الاجتماعية، فالشخصية هي حصيلة ضرب البيئة والوراثة » [1] ، كما يقوم « على الطبقة الاجتماعية مجليا وضيعتها وكذلك يشتمل على رصد الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين، ويعرف أيضا على أنه« ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص ، والطبقة التي ينتمي إليها والعمل الذي يزاوله ، ودرجة تعليمه وثقافته والدين أو المذهب الذي يعتقده والرحلات التي قام بها والهوايات التي يمارسها، فلكل ذلك أثر في تكوينه » [2].

3/2 البعد النفسي:

يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية، فالشخصية الروائية تتميز على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا فهي تحبل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال» [3]، كما تتركز« أهميته في السلوك والتصرفات وهو ما تفصح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة التي تتحدث بها، وطريقة حديثها، وشدة صوتها» [4].

---

[1]– د. فؤاد علي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع. أربد،الأردن،ط:1،(د،ت)، ص:52–53.

[2]– أحلام بن الشيخ، المرجع السابق، ص:115.

[3]- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،المرجع السابق ،ص:302.

[4]– د. فؤاد علي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، المرجع السابق، ص : 53.

أبعاد الشخصية في رواية زينب:

الشخصيات الرئيسية: شخصية زينب

البعد المادي:

شخصية زينب كما تبدو من خلال الرواية فتاة شابة في مقتبل عمرها، تعيش حياة شريفة مع عائلتها، لها مظهر جميل وحسن إلى درجة أن الطبيعة أصبحت ترنو إليها بعين العاشق، فترفع زينب جفنها لترى ذلك ثم تخفضها، مما يزيدها جمالا ورقة ويظهر ذلك في:« هاهي زينب في تلك السن ترنو إليها الطبيعة وما عليها بعين العاشق، فتغض طرفها حياء، وترفع جفونها قليلا قليلا لترى مبلغ دلها على ذلك الهائم، ثم تخفضها من جديد، وقد أخذت مما حولها ما ملأ قلبها سرورا، وأضاف إلى جمالها جمالا ورقة »[1].

ونظرا للجمال الذي تملكه زينب فقد تعلق الوجود بها وأصبح الكل ينطبع في قلب الفتاة، ويظهر ذلك في:« فزاد الوجود غراما بها وزادها به تعلقا ووجدا وهكذا كلما اجتلى أحدهما من صاحبه نظرة ذهبت منه إلى أعماق النفس فانطبع الكل في قلب الفتاة، وتوجت الفتاة حياة الوجود المحيط بها »[2].

كما أنها تملك عينين نجلاوين وجسم خصب توحي من ورائهما إلى عالم مملوء بالحب والرغبة بالإضافة إلى أنها تملك أيضا يدين ينعمان بالنعومة وكأنها لا تعمل بهما مما زاد في حب حامد لها ويظهر ذلك في:« فكان إذا نظر لعيونها النّجل قد تحصنت وراء أهدابها البديعة التنسيق رأى كأنها تشفّ عن عالم مملوء بالحب والرغبة. وإذا بصر بها وهي

[1] – رواية زينب، ص: 20.

[2] – المصدر نفسه، ص: 20.

تسير بخطاها الثابتة نمّ له ثوبها عن جسمها الخصب، وزاد عنده في هذا الاعتقاد ما كان يجده في يديها من النعومة بالرغم من أنها تعمل بهما »[1].

البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي يقوم على الطبقة الاجتماعي ورصد الظروف الاجتماعية، فهو يحدد لنا أوصاف الشخصية وعلاقاتها بالآخرين والبيئة التي تنتمي إليها، وعليه فإن شخصية البطلة زينب كما تبدو من خلال الرواية تنتمي إلى طبقة عامة الناس في المجتمع، تعيش مع عائلتها المتكونة من أبوها وأمها وأخوها وأختها التي كانت ترعاهما إلى جانب قيامها بجميع الأعمال المنزلية فتقوم بطهي الأكل وتوزيعه على كل فرد من عائلتها ويظهر ذلك في:« هنالك التفتت غلى أختها تهزّها لتستيقظ – لكن الصغيرة كانت في نوم عميق فلم تتنبه ... وبعد أن استيقظت أختها التفتت إلى أخيها وأيقظته ...هنالك قامت فأوقدت نارا ولدنت فوقها رغيفا لكل منهم، ولم تنس أمها وأباها »[2].

كانت تعمل زينب فلاحة في إحدى مزارع قريتها وهي مزرعة السيد محمود لتنقية القطن إلى جانب أختها وكان إبراهيم هو المسؤول عنهما ويظهر ذلك في:« أما زينب فانتظرت مع أختها أن يمر بهما إبراهيم، ليذهبوا جميعا إلى مزرعة السيد محمود لتنقية القطن »[3]، وبينما العمال راجعون كعادتهم كل يوم من المزرعة بعد انتهاء عملهم، تسير زينب إلى جانب حامد تحدثه حديثها المعتاد وهو سعيد بسماعها وبين الحين والآخر تحس زينب بأن يدا تجذبها، فتستسلم زينب لهذا الأمر وبعدها يتملكها الخوف من أن تراه أختها وتذهب لتخبر أباها ويظهر ذلك في:« وبينما العمال راجعون من مزرعة بعيدة – وقد سارت زينب إلى جانب حامد وجعلت تحدثه حديثها المعتاد، وهو سعيد تائه في لدنه بسماعها، أحست به

[1]– الرواية، ص: 30–31–32.

[2]– الرواية، ص: 13–14.

[3]– المصدر نفسه، ص: 14.

يمدّ يده يطّوق بها خصرها ويجذبها نحوه، فتركت نفسها له لحظة ... حتى إذا أحست بشفتيه تقابلان شفتيها، وشعرت بكل مافي قبلته من الحرارة، انبرمت مرة واحدة مبتعدة عنه، ثم مالت برأسها نحوه، وقالت: أختي تشوفنا وبعدين تروح تقول لأبويه ... »[1] وهنا يتبين نضوج زينب واستعدادها الفطري لإقامة علاقة مع الرجل حيث شعرت بالسرور والسعادة من جراء هذه القبلة فأنساها حديث حامد طول الطريق، وذهبت بأحلامها وخيالاتها إلى المدى البعيد« أما زينب فقد أحدثت هذه القبلة في نفسها سرورا، وجاءت لها بأحلام شتى شغلتها عن حديث حامد طول الطريق »[2]، واستمرت علاقة زينب رغم حياؤها الشديد إلاّ أنّها تأتي مسرعة له حتى تسمعه قولها ويظهر في:« ...وإن لم يسمح لها حياؤها الشديد وما يوحي إليها جمالها من الأنفة أن تنزل لما يسرع بعض مثيلاتها إلى النزول إليه متى وجدت من مثل حامد سميعا لما تقول »[3].

حل فصل الحريف وانفصل حامد على زينب وسافر مع إخوته ونسي القرية وما فيها، وأصبحت زينب تمثل شيئا من الماضي في هذه الفترة تعرفت على شاب اسمه إبراهيم وهو مسؤول العمال تحت امر السيد محمود، فأعجبت به زينب ورأت أنه الصاحب والشخص الملائم الذي كانت تبحث عنه من زمان وهو بين جماعة العمال ويظهر ذلك في:« لذلك كان من بين جماعة العمال أمثالها ذلك المحب الذي تريد زينب، وفي صفوفهم كانت تريد أن تقع عليه، ولقد بدأت تحس من زمان أنها عثرت على صاحبها في إبراهيم الذي تراه كل يوم »[4]، جاء حب زينب لإبراهيم عن طريق التصور والخيال لأنه عامل من مستواها فوجدت فيه الشخص الذي يسعدها ويتفهمها، بالرغم من سماعها بأمر زواجها من حسن إلّا أنهّا لم تكن تفكر في شيء آخر غير إبراهيم الذي أحبته وأحبها منتظرة قدوم الغد حتى يلتقي

[1]- الرواية، ص: 32.

[2]- المصدر السابق، ص:33.

[3]- المصدر السابق، ص: 34.

[4]- الرواية، ص: 51.

بذراعيها في أحضانه ولا شيء سينقص من مقدار سعادتها أو سرورها أو هنائها ويظهر ذلك في:« إن الهناء الذي يحيط بها ويفيض عنها لا يدع لها وقتا أن تفكر في شيء آخر غير إبراهيم ... وكلها الهناء بمرأى إبراهيم أو بذكراه، وتنتظر الغد باسمة لمقدمه، ويفتح كل منهما ذراعيه يريد أن يضم صاحبه إلى أحضانه »[1].

لم تأخذ زينب بعين الاعتبار زواجها من حسن، لأن حبها كان منصب لإبراهيم وحده الأمر الذي أزعجها من كثرة تكراره وسماعه كل يوم من اهلها وأقربائها ومن كل الناس فداخلها الأسى ولازمها الوجل، وأصبح ذكر إبراهيم يزيدها ألما وخوفا، ولم تجد غير الوحدة تأوي إليها والابتعاد عن الجميع، فلجأت إلى أحد المزارع تشكي همومها وما تعانيه من مرارة الحياة وألمها وحزنها.

البعد النفسي:

زينب شخصية سوية ذات مزاج نفسي هادئ ومنبسطة، أما عن حالتها العقلية فهي خيرة تؤثر في الآخرين من خلال مظهرها الجذاب فهي محببة في نفوس بنات الفلاحين ويظهر ذلك في:« فكان إذا نظر لعيونها النّجل قد تحصنت وراء أهدابها البديعة التنسيق رأى كأنها تشفّ عن عالم مملوء بالحب والرغبة ... بالرغم من أنها محببة في نفوس بنات الفلاحين جميعا »[2].

سمعت زينب بأمر تزويجها من حسن، لكنها لم تعي لهذا الأمر إهتماما، بل استسلمت للعاطفة القوية التي امتلكت قلبها وهي حب إبراهيم الذي أحبته إلى درجة أنها أصبحت تتخيله أمام عينيها يفتح أحضانه لها، مما يزيدها حياء واحمرار وجهها؛ فتكرار أمر الزواج

[1]- الرواية، ص: 55.

[2]- الرواية، ص: 30-32.

من طرف الأهل والأقرباء وفي كل أنحاء قريتها أدخل إلى قلبها الأسى والألم والحزن إلى درجة أنّها قرّرت الوحدة والابتعاد، لأنّها ترى في هذا القرار ظلم في حقها» [1].

إنّ معاناة زينب لهذا الأمر ومما تقول لها أمّها زادها حزنا وألما شديدا فأصبحت تذرف الدموع بين يدي إبراهيم بسبب اليأس الذي بداخلها وتمنّت أن يأخذها إبراهيم إلى حيث يشاء فهي لاتريد غيره وهكذا ...واستمرّت الأيام وزينب على هذه الحال إلى أن حان موعد زواجها من حسن وأصبحت فردا من أفراد عائلته» [2].

تزوجت زينب من حسن، وأصبحت تعيش في بيته تقوم بخدمة زوجها والأسرة جميعا كما يجب، ولكن حالتها الصحية والنفسية تتدهور يوما بعد يوم، وأهل زوجها يعدون ذلك حسد قد أصابها مما يزيد في ألمها وحزنها هذا بالإضافة إلى سفر إبراهيم ورحيله لأداء الخدمة العسكرية؛ الأمر الذي زاد في شدّة ألمها وحزنها .

نتيجة الألم والحزن الذي كانت تعانيه زينب، إزداد تدهور صحتها وأصيبت بمرض السعال الذي لم يفارقها منذ أن أصابها فكانت تزداد ضعفا بعد ضعف إلى درجة النّحول، وكان الكل إلى جانبها يعتني بصحتها ولا يتركونها للحظة واحدة ولاسيما أمها، وبقيت زينب على هذه الحالة اليائسة والمحزنة إلى أن وافتها المنية، وحينئذ ارتفع صوت صراخ والداها يعلنان في الفضاء موتها» [3].

[1]- ينظر، الرواية، ص: 56-57-58.

[2]- ينظر، الرواية، ص: 121-123.

[3]- ينظر، الرواية،ص : 289-310.

شخصية حامد

البعد المادي:

هو شاب في مقتبل عمره يعيش في بيت كبير مع والده وإخوته، أمّا بالنسبة إلى السن فلم يحدد كم عمره بالضبط غير أنه أكبر إخوته الذكور، يستخدم تعبيرات لفظية مختلفة إلى درجة الاستغراب والاستفهام أحيانا ويظهر ذلك في:« وتصفح حامد وجوه الموجودين واحدا بعد آخر، فأخذ بعينه جمال زينب، ولم يستطع أن يمنع نفسه عن السؤال... »[1]، وكذلك« أما حامد فقد بقي يتصفح الوجوه ويلقي من حين لآخر سؤالا يستفهم به إبراهيم رئيس العمل عما عنده »[2]، وأحيانا يقوم بتصوير الشخص وتخيله في أحلامه حتّى يعبر عن رغباته واحتياجاته ويظهر ذلك في:« بعث حامد بأحلامه وخيالاته، وصور لنفسه عزيزة على ما يشاء »[3].

البعد الاجتماعي:

حامد فتى متعلم، يعيش في أسرة ثرية من أغنياء القرية متكونة من أمه وأربعة بنين وأربعة بنات، اهتم به أبوه على غرار إخوته؛ فنشأ مدللا و مختلفا عن إخوته في نفس الوقت بحيث يحب البقاء في البلد و يظهر ذلك في:« كان طفلا كثير الدلال، كثير البكاء، موضع الإعزاز من جميع من في الدار ... وبقي دائما على عادته من المكث بين جدران البلد في حين كان أعمامه وإخوته يجوبون المزارع »[4].

[1]– الرواية، ص: 29.

[2]– الرواية، ص: 26.

[3]– الرواية، ص: 28.

[4]– الرواية، ص: 25.

المشكلة التي كانت تعترض سبيله « هي الحب وإقامة علاقة مع المرأة فهو ضحية صراع الواقع والخيال بل إن الخيال هو الغالب عليه؛ فهو يرى في نظره أن تلك التربية التي نشأ عليها لا تسمح للشّاب أن يصل إلى هدفه ومراده من الحياة، سوى أن يعيش في خيال يخلق منه السعادة والألم ويصور الحاضر والمستقبل بل إن هذا الخيال هو ما يجعل الشاب يستند عليه في عمله، لكنه يمثل كذبة من كذب الواقع » [1]، فهو يعيش علاقة حب متجسدة في خياله أكثر منه حقيقة، يعيشها بداية مع عزيزة منذ أن كان صغيرا يلعب إلى جانبها ساعات أطول فكان يعاملها بمودة ولطف ويظهر ذلك في:« فكانت أحب الساعات لنفسه الساعات التي يقضيها لعبا مع ابنة عمه عزيزة حين كانت تجيء إلى القرية مع أمها. ومع أنه أكبر منها بسنتين في العمر فقد كان ظاهر التودد في معاملتها إياها » [2] ، ثم مع زينب ويظهر ذلك في:« واستحكمت في نفسه عادة الذهاب إلى المزارع، وأخذت بنفسه زينب حتى لم يكن ليذر يوما الذهاب إلى حيث تكون » [3].

إنّ ارتباط حامد بزينب كزوجة مرفوض من قبله في إطار رفضه للزواج ومرفوض من الجمعية باعتبارها تنتمي لطبقة غير طبقته، لأنه من أغنياء البلد أمّا زينب فهي تعيش حياة بسيطة وفقيرة إلى حدّ ما، ولذلك لا يمكن إقامة علاقة معها خارج إطار الزواج وهو أمر مرفوض بسبب التفاوت الطبقي، فالبرغم من اقترابه منها إلاّ أنه كان يحسّ بنوع من الخجل وباحمرار الوجه وبقشعريرة تسري في جسده ثم تنقلب إلى قشعريرة العظمة والترفع، فيرجع بخياله إلى الماضي المملوء بالعقائد القومية والعادات يتجمع كله ليسقط بحمله على رأسه مما يدفعه بالابتعاد عن زينب » [4].

[1]– ينظر الرواية، ص: 27–28.

[2]– المصدر نفسه، ص : 25.

[3]– الرواية، ص: 32.

[4]– ينظر، الرواية، ص: 33.

البعد النفسي:

هو شخصية ذا قلب محب، يعامل الآخرين معاملة حسنة فيسأل عن حالهم ويظهر ذلك في:« لما رأى حامد هؤلاء العمال تذّكر أيام الصيف، وجعل ينادي من بينهم جماعة الفتيان والفتيات الذين عرف وقتئذ، فيسألهم عن حالهم وما صار إليه أمره »[1]، كما ندرك مشاعره اتجاه زينب فلا إحساسه عندما يجد نفسه أمامها ويظهر ذلك في:« وسمح لنفسه بعد ذلك أن يقبلها مرّة ومرّة من غير أن يهزّه إحساس ما، وهو يقول في نفسه: أليس طبيعيّا أن يقبل شاب ابنة أعجبه جمالها ؟ »[2]، بعد انفصاله على زينب وعزيزة لم يجد حامد مكان آخر يذهب إليه سوى المزرعة حاملا في ذلك قيثارته حتّى يخفّف من هموم نفسه ويظهر ذلك في:« ...ثمّ انقلب راجعا إلى مزرعة القطن ذات طنبور البهائم، وفي يده قيثارته يتسلى بها إذا وجد الضيق إلى نفسه سبيلا »[3]، بسبب الألم الذي عايشه حامد بعد زواج ابنة عمّه عزيزة قرّر أن يترك قريته الصغيرة المحبوبة واتّجه إلى العاصمة الكبيرة، حاملا في ذلك أملا أن يجد في هذا التغيير ما يريح باله ويهدأ معه ضميره ويدخل إلى حياة طيبة ساكنة، فبعد شهر من سفره رجع إخوته إلى الدار فلم يجدوه فعلاهم القلق وأخبروا أبيهم بأمر اختفاء حامد؛ فجلس مكتئبا على أعزّ أبنائه ولا بدّ أن يبحث عليه فإمّا أن يجده حيّا أو ميّتا وبين الحين والآخر وجد رسالة من حامد يخبره فيها عن حاله وعن الحزن والألم الذي كان يعيشه منذ أن تزوجت ابنة عمه عزيزة، وقبل ذلك الفتاة الريفية التي وجد فيها رسول الحب ، فلجأ إلى أحد شيوخ بلده يشرح له همّه علّه يجد له بعض الحلول، لكن دون جدوى إلى أن تمّ والده قراءة الرسالة وعندئذ فهم سبب أسى ولده وأدرك انّه مازال على قيد الحياة » [4].

[1]- الرواية، ص: 38.

[2]- الرواية، ص: 34.

[3]- الرواية، ص: 213.

[4]- ينظر، الرواية، ص: 237-266.

الشخصيات الثانوية: شخصية إبراهيم

البعد المادي:

بما أنه متعلّق بملامح الشخصية وما يتصل بحالة الانسان العضوية فلم يرد في الرواية وصف دقيق لشخصية إبراهيم ن ناحية النسب أو الجنس ...الخ، غير أنه كان يتعامل مع الآخرين بلطف وحسن، فعندما أحسّت زينب برعشة تستولي على جسمها فلم تجد غير إبراهيم أمامها يسألها عمّا أصابها؛ فأخذها إلى جهة الغدير وقام بوضع يديها في الماء ويسألها من جديد ما الذي أصابها ؟ » [1].

البعد الاجتماعي:

كان إبراهيم عامل فلاح في إحدى مزارع السيّد محمود، فكان يمرّ على زينب وأختها للذهاب معا ويظهر ذلك في:« أمّا زينب فانتظرت مع أختها أن يمرّ بهما إبراهيم، يذهبوا جميعا إلى مزرعة السيّد محمود لتنقية القطن »[2]، فالبرغم من أنه لم يبق إلاّ أسبوعا عن سفره لأداء الخدمة العسكرية فقد ظلّ يعمل في المزارع أجيرا كعادته، يفكر في موعده مع زينب للقائها، وحينئذ جاء موعد سفره فقرّر أصدقاؤه أن يقضوا معه ليلة مملوءة بالحديث واللعب، وبين الحين والآخر أتوا إليه جماعة الشّبان والفتيات يحيّون صديقهم تحية الوداع ومن بينهم حسن، وعامر، وحسين وإخوانهم، وهذا دليل على مكانة إبراهيم وقيمته وحسن أخلاقه بين أصحابه » [3].

كان إبراهيم يعاني من ظلم العدالة وعدم المساواة بين الأغنياء والفقراء، وأن مسألة الحرية ليست بيده بل تحت أمر الحكام الذين يحكمون بلاده لأنه هو أكثر الناس دفاعا على

[1]– ينظر، الرواية، ص: 53.

[2]– الرواية، ص: 14.

[3]– ينظر، الرواية، ص: 219–222.

حرية أمته ورفع من مقامها، وما عليه إلاّ أن يصبر تحت تصريف الأقوياء والأغنياء في حياته حتّى يجد من بني طائفته الفقراء العمال من يتعاون معه على دفع البلاء والأخذ بالثأر من حكام الجمعية الغاشمين، وأنه سيأتي يوم تمّكنه قوته من الاستعلاء على ظالمه وتصبح كلمته رنين يقرع في آذان المتحكمين في أرزاق الناس وفي حريتهم » [1].

فبسبب هذا الظلم والعدوان، آن لإبراهيم أن يفارق أصحابه ويترك أمه العجوز ويهجرها ويمّهد نفسه للذهاب إلى أداء الخدمة العسكرية التي كان يحلم بما قد يكون فيها من محاسن ترجع بالخير على بلاده.

البعد النفسي:

كان إبراهيم يحب زينب وفي نفس الوقت يجاهد نفسه على كتم حبه، وغض بصره كلما مرّت به، ولكنه لم يستطع فعزم على مفاتحتها،بالرغم من أنه يعلم أن حسن سيتزوجها وهو صديقه وأخوه ويظهر ذلك في:« وإبراهيم ليس أقل منها اشتغالا، يجاهد ما استطاع لحكم نفسه، ويعمل لكتم كل ما يجول فيها، وإن غضّ بصره كلمّا مرّت به، وأخيرا عزم على مفاتحتها بحبه متى استطاع الخلوة بها »[2]، كان إبراهيم يعاني من الافتراق الذي سببه السفر، فكان يجلس في وسط الظلمة الدامسة يشكو ما يعانيه قلبه وما يعاني منه من فقر، لأنه لا يستطيع أن يمسك حريته بيده وأن يكون مع غيره على بساط من المساواة » [3].

[1]– ينظر، الرواية، ص: 223.

[2]– الرواية، ص: 111.

[3] ينظر، الرواية، ص: 222–223.

شخصية حسن:

البعد المادي:

حسن هو ذلك الفتى الطّيب النفس الجادّ في عمله، الممدوح بين إخوانه، المحبوب من كل الناس لما هو عليه من الجمال العشرة، وما يلوح عليه من مخايل الشهامة، له قامة متوسطة ولون شديد السمرة، أمّا عيونه فهي حادّة غائرة أشبه بعيون الشّجعان الزمن القديم من مثل عنترة وأبي زيد » [1].

البعد الاجتماعي:

يعيش حسن في منزل كبير مع عائلته، المتكونة من أبوه وهو شيخ كبير وأمه وأخوان وأختا وخادم لهما أصبح بمثابة فرد من أفراد العائلة، أرادت أمه أن تزوجه لأنه أصبح في السابعة عشرة من عمره حتّى ترتاح من شغل البيت ومن مسؤولية عائلتها الطويلة العريضة » [2].

انقطع حسن عن الكلام والحديث لفترة مع أبيه بخصوص موضوع الزواج، لكن أمه كانت تعلم بما في نفسه، فلم يكن يرفض الزواج بل كان يريده ولا يعرف أي فتاة يخطب ويظهر ذلك في:« أما حسن فلم يكن له في هذه المدّة من كلام ولا حديث في الموضوع مع أبيه، وإن كانت أمه تعلم من دخائل نفسه ما يسهل على الولد أن يخبر به أمه، إنه لا يرفض الزواج بل هو يريده ولكنه لا يعرف أكثر من أيّهما أيّ فتاة يخطب »[3].

[1]– ينظر، الرواية، ص: 67.

[2]– ينظر، الرواية، ص: 71.

[3]– الرواية، ص: 78.

لم يجد له أبوه غير زينب بنت أبو محمد فخطبا له الفتاة وبعد مضي شهر من الزمان جاء خليل أبو حسن والمأذون جميعهم إلى بيت زينب وجلسوا بين تحيات أبوها وإكراماته ونفس الأمر بالنسبة لأمها مع جاراتهن وأصحابهن يشاركن العائلة في سرورها، وعندئذ تم زواج حسن من زينب وأصبحت فردا من أفراد عائلته » [1].

البعد النفسي:

كان حسن يتألم لمرض زينب ومعاناتها، فيسمع إلى تنهداتها وبكائها في جوف اللّيل وإلى صوتها الذي كان يتخلّله أنين مؤلم يصل إلى القلب ويحرق الفؤاد، فكان يقوم من مرقده ويجلس إلى جانبها يملّس عليها مثلما تملس الأم على صغيرها ويسألها عما يصيبها » [2].

مدّ حسن يده إلى كتفي زينب فأجلسها وطوقها بذراعه وضمها إليه وجعل يلاطفها ويداعبها كما تلاطف الأم ولدها المريض، ويتودّد إليها بكلامه الرقيق ويظهر ذلك في:« ثمّ مدّ حسن يده إلى كتفي زينب فأجلسها، وطوقها بعد ذلك بذراعه، وضمها إليه ضمة كلها الحنان والعطف، وجعل يلاطفها ويداعبها كما تلاطف الأم المحزونة ولدها المريض، ويتودّد إليها بكلامه الرقيق: برضه تزعلي مني أنا يا زينب؟ »[3].

كان حسن يخاف على زينب كثيرا بسبب مرضها وضعف جسمها، فقرّر ألاّ تخرج إلاّ عند الحاجة الماسّة وأن تلزم السكن والدفء حتى لا يزيد البرد في آلامها، كما حرم عليها الذهاب إلى المسافات البعيدة ويظهر ذلك في:« وقد أحس حسن من زوجه هذا الضعف، ولاحظ عندها هذا السعال، رأى ألاّ تخرج إلا عند الحاجة الماسّة، وأن تلزم السكن والدفء حتى لا يزيد البرد في آلامها، وحرم عليها أن تذهب للملية لما في هذه المسافة البعيدة مما

[1]- ينظر، الرواية، ص: 122-123.

[2]- ينظر، الرواية، ص: 269.

[3]- الرواية، ص: 271.

يجهدها ويتعبها... » [1]، فلما بلغ بحسن اليأس ورأى ما يحيط به من الألم ذهب إلى العمدة ليقص عليه الخبر؛ أي مرض زينب فأنكر عليه العمدة أن تركها لهذه المدّة الطويلة تعاني من مرضها، لكن حسن كان يلقي اللوم علة أبويه اللّذين كانا يستهزآن بالأمر ... وبقي حسن على هذه الحالة ينتظر ما الذي يخبره به العمدة والطبيب وهو مطرق الرأس كاسف البال ظاهر عليه من أثر الحزن ما ذهب إلى أعماق نفس العمدة والطبيب، وعندئذ تحرّى حسن ما قرره الحكيم على أن تأخذ زوجته (زينب) الدواء وأن تخرج كل يوم بعد الغذاء حتّى ساعة العصر فكانت المزرعة المكان الأفضل لها في نظر حسن والجميع » [2].

شخصية عزيزة:

البعد المادي:

تعد فتاة من فتيات القرية لكن في الرواية لم يحدد عمرها بالضبط، غير أنها حين بلغت السن العاشرة علّمها أبوها القراءة والكتابة ثم بعث بها إلى معلمة تعلمها الخياطة والتطريز، وفي سن الرابعة عشرة كانت تقرأ روايات رغم معاناتها من القراءة، لقد كانت ضعيفة الجسم وبقيت على هذه الحال إلى أن كبرت، أمّا لونها فقد ازداد ذبولا وجسمها نحولا بسبب اختبائها داخل الدار » [3].

البعد الاجتماعي:

تنتمي عزيزة إلى أسرة شريفة، يقع ابن عمها حامد في حبّها وتصبح بينهما علاقة حب إلى درجة أنّ حامد يفكر في الزواج بها.

[1]- الرواية، ص: 286.

[2]- ينظر، الرواية، ص: 297-301.

[3]- ينظر، الرواية، ص: 27-28.

تقوم عزيزة بكتابة رسائل إلى حامد تحدد له فيها موعد اللّقاء حتّى يسهل لهما أن يتقابلا مع بعضهما البعض وحينئذ لا يبقى لأي أحد منهم ذلك الحرمان الذي كانا يعيشانه، فتصبح تلك المقابلة بمثابة الذكرى التي كشف كل منهما لصاحبه عما يكنه في نفسه » [1].

بقيت عزيزة تعيش هذه العلاقة المملوءة بالفرح والسرور وتتمنى أن ترى حامدا وتقبل ما بين عينيه، وظلّت على هذه الحال يسألها كل من في البيت فتذهب إليهنّ وهنّ يحكين حكاياتهن التي لا تنتهي، ويضحكن فتضحك هي الأخرى من كل قلبها؛ تلك الضحكة القانعة الراضية التي تحتلّ مبلغ سرور جسمها وروحها وأسلمت له نفسها » [2].

تبادلت عزيزة رسائل الحب مع حامد ويظهر ذلك في:« أخي حامد

لا أقدر أن أصف لك مبلغ السرور والفرح الذي جاءني به كتابك، تصور أكبر درجاتهما، فكنت أكثر من ذلك سرورا وفرحا. وأودّ أن أراك ونكون وحدنا » فيرد حامد عليها بجوابه: يا عزيزتي

نعم، إنني أريد أن أراك ونكون وحدنا. تلك أحلامي من عام فائت أريد تحقيقها ويمنعني موقفك عن أن أصل إلى شيء من أملي. وما أنت ذي اليوم عليمة بما في صدري من قلب مملوء بحبك، وأودّ من كل نفسي تلك الساعة التي نكون فيها معا ولا ثالث لنا » [3].

البعد النفسي:

لم يكن الحظ يحالف عزيزة أن تحافظ على علاقتها بحامد وحبها له، شاء القدر أن ينفصلا وأحست عزيزة بنوع من الألم والحزن وأنّها لا تستحق حب حامد لها، فأرادت أن لا

[1]- ينظر، الرواية، ص: 189.

[2]- المصدر السابق، ص: 190.

[3]- الرواية، ص: 192-193.

تبقى أيّ ذكرى لها عند حامد لأنها لا تستطيع تحمل ذلك ولا تريد أن تحمله هو الآخر كذلك، فهي ترى أنّ حامد قد ارتكب خطيئة في حبها لأن أهلها ذهبوا إلى الأبد لكنّه رفض الأمر، فطلبت منه أن يغفر لها خطأ الزمان وهي تخبره بوداعها الأخير وبخبر تحضيرها للزواج بالرغم من رفضها له، إلاّ أن إرادة أهلها ستنفذ رضيت أم غضبت » [1].

شخصية السيد محمود:

البعد المادي:

لم يحدد في الرواية الصفات التي تتعلق بالسيد محمود، من ناحية ملامحه الشخصية وما يتصل بحالته العضوية.

البعد الاجتماعي:

للسيد محمود عائلة طويلة عريضة خلفها والده الذي توفي عن أربع زوجات غير اثنتين ماتتا في حياته، أما عائلته فهم أبناء زوجة واحدة ويبلغون الثمانية عددا أربعة بنين وأربع بنات، ولقد اعتنى بهم جميعا وأرسل للتعليم من أبنائه كل من تحمل سنه لذلك، يملك مزرعة كبيرة لتنقية القطن كان يعمل بها أغلب سكان قريته، فكان يعامل أخواته وأبنائه معاملة حسنى بحيث لم يكن يفرق في معاملته بين أحد منهم ما عدا حامد الذي كان موضع الإعزاز بالنسبة له » [2].

[1]- ينظر، الرواية، ص: 199-202.

[2]- ينظر، الرواية، ص:23-24.

البعد النفسي:

قام إخوة حامد بإخبار أبيهم بعدم وجود أخيهم، الأمر الذي أحزنه وتألّم منه كثيرا واغرورقت عيناه بالدموع بسبب اختطاف أعزّ أبنائه ويظهر ذلك في:« وأرسلوا إلى أبيهم يخبرونه الخبر، فأسرع إليهم واستفسرهم عن أمر أخيهم، ولكنه لا يعلمون من أمره شيئا، فدقّ الرجل يدا بيد، ودخل غرفة ابنه وقد اغرورقت عيناه بالدموع، وجلس مكتئبا حزينا يندب الحظ المنكود الذي اختطف منه أعزّ أبنائه »[1].

بقي السيد محمود على حالة الحزن والألم لما سمع به بخبر ابنه وقرّر أن يبحث عليه فإمّا أن يجده حبّا أو ميتّا، وقبل أن يخبر أي انسان جعل يفتش في أوراقه فوجد غلاف به رسالة، يخبرهم فيها عن حالة الحزن والألم بسبب بعده عن ابنة عمّه وزواجها من رجل آخر الأمر الذي عان منه كثيرا، وعندئذ أخبر والداه والجميع بأنه على قيد الحياة » [2].

سمع الأب كلمة ابنه مما زادته أسى وشجنا ولو علم بموت ابنه لاعتراه اليأس، ولكنه كان يعلم بأن حامد بين الأحياء ويظهر ذلك في:« ولكن أنّى لأب أن يتعزّى بكلمة كهذه عن ولده، بل لقد زادته أسى على أساه وشجنا على شجنه. ولو علم أن ابنه ترك الحياة لاعتراه اليأس، واليأس إحدى الراحتين، ولكنه يعلم أن حامدا بين الأحياء »[3].

[1]– الرواية، ص: 248.

[2]– ينظر، الرواية، ص: 248–266.

[3]– المصدر السابق، ص: 266.

السيد خليل:

البعد المادي:

هو أحد شيوخ القرية وأكبرهم، له عائلة كبيرة متكونة من زوجته وأحفاده وجدّتهم أمّا من ناحية النسب والسن واللّباس...الخ فلم تحدد الرواية هاته الملامح من هذا الجانب.

البعد الاجتماعي:

السيد خليل من أغنياء البلد له مزرعة كبيرة، اهتم بموضوع زواج ابنه لأنه كان يهمه هذا الأمر كثيرا، فقام وسأل زوجته عمن يراه تصلح أن تكون زوجة لحسن، فاختار له أن تكون فتاة من أمثالهم في البلد ذوي غنى وثروة، أو ما يفضله أن تكون ابنة حلال تعرف كيف تقوم بأمر ابنه وبيته ويقدرون عليها فلا تعمل عليهم كل يوم غارة وتقيم لهم مأتما وتغضب كل شهر وتذهب إلى أهلها » [1].

اختار خليل لابنه زينب الفلاحة بنت محمد وقام بخطبتها، وعند مضي شهر من الزمان ذهب خليل وحسن إلى بيت زينب وقاموا هناك بحفل الزواج ومن بعدها انتقلت زينب إلى دار زوجها حسن » [2].

البعد النفسي:

تألّم الجميع وحزن حزنا شديدا لمرض زينب، وكان خليل أبو حسن من بين الجماعة الذين تألموا لمرضها.

[1]- ينظر، الرواية، ص: 77-78.

[2]- ينظر، الرواية، ص: 122.

الفصل الثاني

مرجعيات الشخصية

تعد المرجعيات بمثابة المصدر الذي يأخذ منه الكاتب مادته، فهي توفر له بعض سمات الشخصية من أجل الوصول إلى غاية معينة، إلا أن هوية الشخصية لا تنحصر في هذه المرجعيات فقط، بل إن الكاتب أيضا يلون شخصياته بألوان رؤيته وفكره ليخرجها على صورة خاصة انطلاقا من مذهبه الأدبي، وطرائقه الجمالية، وطبيعة تجاربه.

وقد قسم الدارسون مرجعيات بناء الشخصيات إلى النوعين التاليين[1]:

1/ شخصيات ذات مرجعيات ثقافية غير متصلة بشخص الكاتب:

إن الشخصية لا تنحصر في الحصة التي تضمنتها، فقد تكون مأخوذة من الثقافة أي مماهو خارج على القصة، تأخذ منه بعض سماتها وخصائصها، وبه تكون بعض أعمالها وعلاقاتها متوقعة أو بعيدة عن التوقع ،وتشمل هذه المرجعية على مرجعيات مختلفة أهمها:

أ- **شخصيات تتصل بالتاريخ:** وهي التي ينشئها صاحبها انطلاقا من شخصيات ذات وجود فعلي في التاريخ، وهذه المرجعية التاريخية تتفرع إلى عدة أنواع كالسياسية والدينية والثقافية، كما يمكن أن تحمل كل هذه الأنواع في الوقت نفسه.

ب- **شخصيات تتصل بالأسطورة:** وهي الشخصيات المحيلة على الأساطير كالآلهة التي نجدها في الملاحم اليونانية.

ت- **شخصيات تتصل بالمجتمع:** وهي شخصيات تحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية وأفعالها مستقاة من مجتمع له وجود حقيقي.

ث- **شخصيات تتصل بالحالة النفسية:** وهي شخصيات تحيل إلى بعض أنواع المرض النفسي كالانفصام أو بعض الطباع كالإعجاب بالنفس...

[1]- محمد بوكراس، مرجعيات بناء الشخصية في مسرح بن قطاف، المرجع السابق، ص: 19- 20.

شخصيات تتصل بالفكر: وهي شخصيات تحيل على أفكار إيديولوجية أو اجتماعية أو فلسفية.

2/ شخصيات ذات مرجعيات متصلة بشخص الكاتب:

وتكون هذه الشخصيات محيلة على ذات منشئها وعلى جوانب متعلقة بحياته ومزاجه، فهي إذن لا تحيل على الثقافة ولا تتصل بالمعارف الموجودة عند القراء وإنما هي مؤشر إلى حضور الكاتب.

مرجعيات الشخصية في رواية زينب:

من خلال تحليل رواية (زينب) واستخراج أبعاد الشخصية، نجد أن الكاتب لم يهتم كثيرا بالجانب الشكلي للشخصيات، بل لمح لذلك من خلال حديث الشخصيات عن بعضها البعض مثلا حين وصف حامد عيون زينب بالنجل وبجسمها الخصب، فالكاتب ركز على الجانب الاجتماعي وأعطاه أكبر قدر من الاهتمام حيث بين لنا دور كل شخصية وما تقوم به من أفعال والوضع الاجتماعي التي تعيشه وعلاقاتها مع الآخرين، كما رسم لنا أيضا البيئة المحيطة بالشخصيات وهي الريف المصري وعاداته وتقاليده التي جاءت نتيجة حنين وشوق حسين هيكل إلى وطنه (مصر) وهو مقيم في بلاد الغربة فراح يصف منظرا آخر غير الذي يراه أو يشاهده أمامه، وإنما ذلك الذي كان يسكنه في خياله.

فالكاتب يصور لنا طبيعة الريف المصري وحياة الفلاحين وهم يشغلون في المزارع بالرغم من التعب الشديد الذي يعانون منه إلا أنهم راضون بما كتب الله لهم في هذه الحياة.

وبطبيعة الحال فالكاتب لم يركز على موضوع الحنين وحده لإبداع هذه الرواية، بل ركز أيضا على موضوع الحب والزواج في المجتمع الريفي والعلاقة بين الرجل والمرأة وذلك

من خلال حديثه عن إحدى العلامات في الفلاحة في إحدى المزارع الريفية المصرية والتي تدعى (زينب) وكيفية إقامة علاقاتها مع الرجل.

إن معالجة هذا الموضوع- موضوع الحب والزواج- من الجانب الاجتماعي العاطفي كان ضمن وصف الريف بمناظره الطبيعية والاجتماعية المختلفة، وعبر فصول السنة وما تتميز به، أما البعد النفسي فجاء نتيجة الحزن والألم الذي عاشته زينب في بيت زوجها حسن الذي كان على علاقة صداقة مع إبراهيم مما أدى إلى تدهور حالتها النفسية والصحية شيئا فشيئا بسبب مرض السعال الذي أصابها إلى أن وافتها المنية، ومن هذا كله نجد أن الكاتب محمد حسين هيكل إهتم بالجانب الاجتماعي بصفة كبيرة على غرار الجوانب الأخرى، لأن شأنه كان منصب على موضوع الزواج لذلك مثل بروايته هذه الواقع المصري، ونمط الحياة في المجتمعات المصرية بصفة عامة والريف بصفة خاصة .

من كل ما سبق ذكره يمكن إدراج مرجعيات هذه الشخصيات ضمن هذه الرواية إلى مرجعيات اجتماعي لأنها مستقاة من مجتمع له وجود حقيقي، وعلى حسب رأي تصنيف فيليب هامون للشخصيات ندرج شخصيات رواية زينب في فئة الشخصيات المرجعية والتي لها علاقة بالمجتمع مثل: الفلاحة- العامل.

3/الشخصية والمكون السردي:

من خلال هذا العنوان سننطلق إلى مفهوم كل من المكان والزمان ونحدد علاقاتهما بالشخصية.

عادة ما يرتبط المكان بوعي الانسان فهو الأسبق وجودا منه فهو ليس مجرد قطعة جغرافية يعيش فيها بل هو جزء منه، ولذلك تواردت مفهومات عدّة حول المكان لأنه يمثل أحد العناصر الأساسية في العمل الروائي حيث لا يمكن لأي كاتب أن يستغني عنه مهما كان شكله لأنه الإطار الذي تجري فيه الأحداث وتسير وفقه الشخصيات.

إذن« فالمكان هو ذلك البيت الذي ولدنا فيه؛ أي أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا. فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات الطفولة » [1].

المكان الروائي:« هو ذلك المكان اللفظي المتخيّل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائيّ وحاجاته. وهذا يعني أن أدبيّة المكان، أو شعريته، مرتبطة بإمكانات اللغة على التغيير عن المشاعر والتصورات المكانية، مفتية إلى جعل المكان تشكيلا يجمع مظاهر المحسوسات والملموسات، ومكونّا من مكوّنات الرواية يؤثّر فيها ويتأثّر بها » [2] .

يختلف المكان الروائي عن المكان الطبيعي الخارجي في أنه لا يتضح إذا لم تخترقه الشخصيات الروائية. فلا استقلالية له عنها، لأنه لا يظهر إلا من خلال وجهات نظرها

[1]– ينظر، غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ط: 2، 1404هـ– 1984م، ص: 6.

[2]– سمر روحي الفيصل، الرواية العربية. البناء والرّؤيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، (د.ط)، ص: 73.

وشبكة علاقاتها ورؤياها. فالمكان جامد ولكن اختراق الشخصيات له يجعله نابضا بالدلالات والحوادث

أنواع المكان:

المكان المحدود المغلق: وهو المكان الذي يتصف بالمحدودية بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد، ويجسد هذا المكان صورا مكانية متعددة مألوفة مثل البيت، القرية، وتتميز هذه الصور بمميزات أهمها علاقات الألفة والدفء الأمان.

المكان المفتوح:« وهو مقابل المكان الأول ومع مميزاته والتي قد تكون في الغربة والعدوانية لذلك فالمكان الذي ألفه الانسان يرفض أن يبقى متعلقا بشكل دائم بل يتفرع إلى أمكنة أخرى ويتحرك نحو أزمنة أخرى » [1].

علاقة الشخصية بالمكان :

إنّ المكان هو الأكثر التصاقا بحياة البشر حيث يمثل البيئة التي يولد فيها الانسان فينمو ويترعرع بداخله، فإدراك الانسان للمكان يختلف عن إدراكه للزمن ومهما انتقلت الشخصية إلى أمكنة أخرى تظلّ مرتبطة بالمكان المحوري المركزي، وهذا الانتقال له دوافعه لأن الانسان لا يبحث عن رقعة جغرافية يعيش فيها فقط بل يريد أن يضرب فيها بجذوره حتّى يثبت هويته وكيانه.

فالانتماء إلى المكان هو الذي يحدد طبيعة العلاقة بالمكان من ناحية الغربة والألفة، لأن المكان الأصلي للشخصية هو المكان المحوري الذي تحقق فيه مطابها ورغباتها وتجد فيه الجانب الحيوي، وفي حالة إفتقار لهذا الجانب فإن الشخصية تحاول البحث عنه في

[1]– أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية " فوضى الحواس"، ش: الماجستير، ج: ورقلة. 2003–2004، ص: 45.

مكان آخر ومن ثم يحصل الانفصال عن المكان المحوري والاتصال بالمكان المحيط، فمهما ابتعد الفرد عن موطنه الأصلي سيظلّ مرتبطا به وإن كان المحيط المجاور يوفر له جميع حاجياته[1].

يمكن القول أنّ علاقة الشخصية بالمكان علاقة دائمة ومستمرة حيث لا يمكن أن نفصل كل منهما عن الآخر، لن المكان لم يعد الإطار الهندسي الذي تتواجد فيه الشخصية بل أصبح يؤثر فيها ويحركها من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل.

إذن فعلاقة الشخصية بالمكان علاقة قوية، فبمجرد الإشارة إلى المكان نشير إلى الحدث الذي تقوم به الشخصية أو مجموعة من الشخصيات، لأن المكان لا يقدم كإطار فقط بل كعنصر أساسي له دوره وأهميته في البنية الحكائية وفي العمل الروائي بصفة عامة.

علاقة الشخصية بالمكان في رواية زينب:

إذا قلنا بأن المكان له علاقة وطيدة بالشخصية باعتباره إطارا لمجرى الأحداث ومحركا لها، فإنني من خلال تحليلي لرواية زينب أجد أنّ الكاتب قد اختار لشخصياته مكانا مفتوحا وهو الريف المصري باعتباره الفضاء الذي يلتقي فيه الشخصيات وتجتمع مع بعضها البعض لأداء مهماتهم، وهو في نفس الوقت يرمز إلى السّكينة والهدوء والأمان والشعور بالراحة بعيدا عن فوضى المدينة والبلد، كما استعمل الكاتب بعض الأماكن المغلقة من مثل:

القرية:« وهي المكان التي عادة ما يحب الناس الذهاب إليها نظرا لجوّها الهادئ وما تحتويه مع سكينة وراحة وجمال الطبيعة، ففي الرواية مثلا يتضح مجيء عزيزة مع أمها إلى القرية

[1]– ينظر، أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس"، ص: 41–42.

وكذلك حامد مع إخوته الذي أعجب بهذا المكان بما فيه من مزارع وتولدت في نفسه عادت الذهاب إليها والعمل إلى جانب الفلاحين » [1].

البيت:« عادة ما يتميز بعلاقات الحب والألفة والدفء والأمان وهو المكان الذي يجد فيه الناس كامل حريتهم الشخصية والتعبير عن أفكارهم وآرائهم، ففي الرواية نجد السيد محمود يملك عائلة طويلة عريضة متكونة من زوجته وأولاده يعامل الكل معاملة حسنة وطيبة بما في ذلك ولده الذي يلاطفه من كل قلبه والذي يعتبره جزءا من نفسه كما يترك الحرية الكاملة لبقية أولاده ولا يتدخل في شؤونهم إلا في حالة وجود خطر عليهم » .

تعريف الزمن:

وردت معاني عدّة للزمن فمن الناحية اللغوية جاء في قاموس المحيط« الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره. والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، وأزمن الوقت قليله وكثيره. ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول »[2].

ويرى ابن منظور(مادة زمن) أن:« الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره...الزمان زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد. ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان. وأزمن بالمكان: أقام به زمانا » [3].

1- ينظر، الرواية،ص: 25-30.

[2]- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزّمن في الرواية العربيّة المعاصرة، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، عمّان،الأردن، ط:1،2004، ص: 16.

[3]- د. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. لبنان، ط: 1، 2004، ص: 12.

أمّا في الاصطلاح« فالزمن يمثل عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن » [1].

أنواع الزمن: يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

1- **الزمن الطبيعي(الموضوعي)** : يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا. والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنه مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت) الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقويم وغيرها لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها.

2- **الزمن النفسي:**« يمتلك الانسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية » [2].

علاقة الشخصية بالزمن:

ترتبط لشخصية مع الزمن بعلاقة جدليه يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الانسان بين قطبيه، الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن، وتمثل الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة مراحل زمنية يعيشها الانسان بنسب

[1]- د. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. لبنان، ط: 2، 2015، ص: 30.

[2]- د. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ، ص: 23.

متفاوتة في نموه وبقائه، لذلك يسعى دائما للانفلات من سيطرة الزمن وحركته ولكن مهما حاول التفلت، فإن الموت هو نهاية حتمية للوجود.

ويعد زمن الشخصية الروائية هو المستوى الثاني من مستويات الزمن الروائي باعتبار زمن السرد وعلاقته بزمن الحكاية هو المستوى الأول، وإذا كان زمن السرد يخضع في بنيته وتكوينه للزمن الكرونولوجي الطبيعي والتاريخي إلى حد ما في استعمال مقاييس الزمن الواقعي، فإن زمن الشخصية الروائية هو زمن نفسي ذاتي يخضع لحركة اللاشعور ومعطيات الحالة النفسية، لذلك لا يمكن قياس زمن الشخصية الذاتي بمقاييس الزمن الواقعي، وإنما يخضع الزمن الذاتي في تحليله للحالات الشعورية التي تعيشها الشخصية في النص الروائي، لأن الزمن النفسي هو زمن مطاطي يخضع في تمدده وتقلصه للانفعال والحالات النفسية والشعورية » [1].

علاقة الشخصية بالزمن في رواية زينب:

إذا كان المكان له علاقة وطيدة الصلة مع الشخصية، فإن الزمن أيضا لا يخلو من هذه العلاقة لكونه يؤثر في الشخصية وتتأثر به، فالزمن في رواية زينب جاء بشكل متساسل تتقدم فيه الأحداث حيث نلمس مراحل تطور حياة الشخصيات ابتداء من زينب البطلة التي تعيش في وسط عائلة فقيرة في بيت صغير وهي تقوم بجميع الأعمال المنزلية إلى جانب عملها في المزرعة.

فالبطلة تعيش في حاضرها المتمثل في كونها فلاحة تعمل في إحدى مزارع قريتها وهنا تبدأ مراحل إقامة علاقاتها مع الرجل، فتبدأ علاقاتها الأولى مع حامد ثم إبراهيم وأخيرا تتزوج بحسن مما يسبب لها هذا الزواج الألم والمرض والحزن وقهر النفس.

[1]- المرجع السابق، ص: 149-150.

فمن يتأمل علاقة حب زينب لهذه الشخصيات نجدها تعبر عن رؤيتها للزمن من خلال حالة الحب في واقعها الحاضر لأنها تعيشه بالسنوات وعبر فصول السنة إلى درجة أنها لا تستسلم لقطع هذه العلاقة خاصة مع إبراهيم عند سماعها بأمر تزويجها من حسن لكن بحكم طبيعة المجتمع والعرف والتقاليد لم يكن لها الحظ مع هذا الشاب.

لقد ظلت زينب تتصارع مع الزمن بسبب زواجها من شاب لم تحبه وإنما بفرض من أهلها وإرغامها على ذلك، الأمر الذي عانت منه كثيرا وتسبب في إصابتها بمرض السل ألزمها الفراش أيّام معدودة فكان الكل يعاني معها ويتصارعوا مع الزمن من أجل أن تشفى زينب وتعود لحالتها الطبيعية، لكن النتيجة كانت عكس ذلك لأن زينب وهي على فراش المرض كانت تتذكر لأيّام الماضي منذ بدأت علاقتها مع إبراهيم وكيف كانت تمضي معظم أوقاتها معه مما زاد في شدّة مرضها خاصة عند سفره لأداء الخدمة العسكرية.

يظل زمن الماضي المتمثل في مراحل الحب التي عاشتها زينب بصفة خاصة والشخصيات الأخرى هو الأكثر حضورا في النص، ذلك أن زينب هربت من حاضرها بسبب مرضها باتجاه ماضيها بحثا عن السعادة والفرح والسكينة والهدوء النفسي، في ظل حاضر مهزوم يتسم بالملل واللاجدوى. فاسترجاع زينب للماضي وتذكرها له جعل في نفسها الأثر الأعمق مما سيطر على حركاتها وأفعالها وحواراتها إلى أن وافتها المنية[1].

[1]- ينظر، الرواية، ص: 259-310.

ملخص

ملخص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان« **أبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية زينب** » **لمحمد حسين هيكل** وهي أول رواية عربية في أدبنا العربي تعالج موضوع الحب في المجتمع الريفي، متناولة في هذه الدراسة تصنيف الشخصيات من حيث دورها الرئيسي والثانوي إلى جانب التّعرف على أبعادها المختلفة والمتكونة من البعد المادي والاجتماعي والنفسي؛ هذا بالإضافة إلى مرجعيتها الاجتماعية المتجسدّة من خلال الواقع المصري المعاش.

فالشخصية بأبعادها ومرجعياتها تمثل أحد أهم الركائز الأساسية في العمل الروائي، لأن دورها يكتمل بحضور عنصري الزمان والمكان اللّذان لا يمكن لأي روائي أن يستغني عنهما داخل المبنى الحكائي.

الكلمات المفتاحية: الشخصية – البعد – المرجعية – رواية زينب.

Résumé:

Cette étude s'intitule « Les dimensions de la personnalisation est ses références dans le roman zeinab » de Mohammed Hussain Heikal , le premier roman arabe traitant de l'amour dans le société rurale et traitant de la classification des personnage dans leurs rôles primaires et secondaires, social et psychologique, en plus de sa référence social incarnée par la vie quotidienne des égyptiennes.

La personnalité dans ses dimensions et ses références représenté l'un des piliers les plus importants du roman, car son rôle est complet avec la présence des éléments de temps et d'espace qu'aucun romancier ne peut se passer d'eux dans la rédaction du roman.

Mots- clés: Personnage,dimension, référence, roman zeinab.

خاتمة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة أضع قطراتي الأخيرة بعد رحلة طويلة بين تفكر وتعقل لأبعاد الشخصية ومرجعياتها في رواية زينب وقد كانت رحلة جاهدة لارتقاء العقل ويمكن بيانها فيما يلي:

1- جاءت هذه الرواية نتيجة شوق وحنين الانسان إلى وطنه وهو يعيش في بلاد الغربة.
2- استخدم الكاتب بعض الايحاءات التعبيرية تذّكر بمناظر الرّيف وأخلاق الرّيفيين.
3- قدمت الرواية وصفا للطبيعة المصرية وبالضبط الرّيف المصري، كما جسدت أيضا أعمال الفلاحين في مزارعهم.
4- صور الكاتب حياة الفلاحين وصبرهم على الأعمال الشّاقة بالرغم من التّعب الشديد الذي يعانون منه إلاّ أنهم راضون بحالة العيش هذه.
5- عالجت الرواية موضوع الحب والزواج في المجتمع المصري من خلال نشوء علاقات الصداقة بين فئة الشّباب.
6- جاء في الرواية توضيح للفوارق الموجودة في الطبقة الاجتماعية من خلال فئة الأغنياء والفقراء.
7- هناك تعارض بين فئة الأغنياء والفقراء فيما يخصّ الزواج بسبب العقيدة الاجتماعية ووجود التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع.
8- استخدام بعض التعابير والألفاظ العامية في الحوار بين الشخصيات الفلاحية.
9- اعتمد الكاتب على المرجعية الاجتماعية في رسم شخصياته لأنها تعالج موضوع اجتماعي عاطفي.
10- قدمت زينب وصية وهي ترك الحرية للشّباب في اختيار أزواجهم وعدم إجبارهم على ربط علاقات محددة من خارج إرادتهم.

11- تنوعت الشخصيات بين رئيسية وثانوية وساهمت في تطوير الأحداث.

12- أنّ الشخصية مرتبطة بالمكان والزمان لأن دورها يكتمل بوجود هذين العنصرين اللّذين يوفر لها فضاء نصيا متناسقا مملوء بالأحداث، ولا يمكن في أي حال فصل أيّ منهما عن الآخر.

وما هذا إلاّ جهد قليل ولا أدّعي فيه الكمال فإن أصبت فذلك مرادي وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم ولا أزيد على ما قال الأصفهاني:« رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على حملة البشر » .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

محمد حسين هيكل، رواية زينب (مناظر وأخلاق ريفية بقلم فلاح مصري)، دار المعارف، القاهرة، ط:5، 1992.

ثانيا: المراجع

1- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، ت: أ.د.هـ.ج. أيزك، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، ط: 4، 1987.

2- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط:1، 1431هـ-2010م.

3- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، ط:1، 2004.

4- آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط:2، 2015.

5- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، الدار البيضاء، المغرب، ط:2، 2009.

6- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية. البناء والرؤيا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

7- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار المعرفة، الكويت، سبتمبر 1998.

8- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:2، 1404هـ-1984م.

9- فؤاد علي خارز الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط:1، (د.ت).

10- روز ماري شاهين، قراءات متعددة للشخصية، ت.د: محمد أحمد النابلسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 1995.

11- ماجد الجعافرة، أمجد طلافحة، المرجعيات في النقد والأدب واللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، مج:1، 2010.

12- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط: 1، 2004.

13- ميشال بوتور، بحوث في الرّواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت.باريس، ط: 2، 1982.

المعاجم العربية:

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج:7 (ش.خ.ص).

2-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط:1، 1405هـ-1985م.

3- مجدي وهبه، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط: 2، 1984.

الرسائل الجامعية:

1-أحلام بن الشيخ، الأبعاد الفنية والموضوعية في أعمال " مرزاق بقطاش" الروائية، أطروحة دكتوراه، ورقلة،2013-2014.

2-أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية " فوضى لحواس " ، رسالة ماجستير ،ورقلة، 2003-2004.

3-عليمة فرخي، فضيلة عرجون، البنية السردية في رواية " قصيد في التذلل" للطاهر وطار، رسالة ماستر، قسنطينة، 2011.

4-محمد بوكراس، مرجعيات بناء الشخصية في مسرح بن قطاف، رسالة ماجستير، السانيا، وهران، 2011-2012.

ملحق

ملحق: التعريف بالكاتب محمد حسين هيكل وأعماله

ولد محمد حسين هيكل عام1888 بإحدى قرى السنبلاوين بالدقهلية في أسرة ريفية ثرية، وتلقى دراسته في قريته ثم في القاهرة، فحصل على إجازة مدرسة الحقوق سنة 1909م، ثم أكمل دراسته في فرنسا، فحصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1912، اشتغل بالصحافة فتولى رئاسة تحرير مجلة " السياسة " عام 1922، وقد تولى وزارة المعارف كما تولى رئاسة مجلس الشيوخ عام 1945 إلى عام 1955 ثم تفرغ للكتابة السياسية والأدبية إلى غاية وفاته عام 1956.

ينقسم نتاجه إلى مقالات ودراسات وقصص، ومن أهم كتبه:

قصة زينب موضوع دراستي 1914 أو 1912.

في أوقات الفراغ 1925.

عشرة أيام في السوداء 1927.

تراجم مصرية وغربية 1929.

ثورة الأدب، مجموعة مقالات ودراسات أدبية تعرض فيها للثورة الأدبية في مصر.

ولدي 1933.

حياة محمد 1934.

هكذا خلقت (قصة) 1955.

ملخص الرواية:

تعد رواية زينب أول رواية في أدبنا العربي ألفها الدكتور محمد حسين هيكل عالجت موضوع الحب والزواج في المجتمع الريفي بها ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على أجزاء، يبدأ الفصل الأول بوصف الطبيعة فيصف زينب وهي تقوم بالأعمال المنزلية إلى جانب عملها في إحدى المزارع لتنقية القطن مع أختها وهكذا تتقدم الرواية ويظهر شاب اسمه حامد يقع في حب زينب وتنشأ بينهما علاقة حب وعشق، لكن الظروف والعادات والتقاليد والفوارق الاجتماعية تمنع استمرار هذه العلاقة، ثم تظهر شخصية أخرى فلاحة وهي شخصية إبراهيم فتقع زينب في حبه حيث لا ترى أحد سواه ولا تتمنى أن تكون مع غيره لكنّ القدر لا يجمعهما بسبب تقدم حسن لخطبتها والزواج بها بالرغم من أنّ زينب كانت ترفض هذا الزواج لأن مواعيدها كانت مع إبراهيم وفي الأخير توافق على هذا الزواج لأن والداه هما من أجبراه على ذلك وبعد شهر تنتقل زينب من بيتها إلى دار زوجها حسن، أمّا الفصل الثاني فيعالج علاقة حامد بابنة عمه عزيزة وتبادل رسائل الحب بينهما إلى درجة أنّ حامد يفكر في الزواج بها لكن بحكم طبيعة الظروف تنتهي هذه العلاقة إلى حدّ الانفصال وترسل عزيزة رسائل إلى حامد تخبره فيها عن أمر زواجها وتطلب منه العفو والسماح وينتهي هذا الفصل بسفر إبراهيم لأداء الخدمة العسكرية، أمّا الفصل الثالث فيسرد لنا مرض زينب وسوء حالتها الصحية ويزداد مرضها عند سماعها بسفر إبراهيم إلى أداء مهنته مما يؤدي ذلك إلى موتها.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء.....

مقدمة ..... أ

مدخل

أولا: الشخصية 10

ثانيا: الأبعاد..... **Erreur ! Signet non défini.**

ثالثا: المرجعية:..... 14

رابعا: الرواية: 15

خامسا: زينب:..... 16

الفصل الأول: أنواع الشخصية وأبعادها

تمهيد:..... 18

1/ المبحث الأول: أنواع الشخصية..... 19

1/1 الشخصية الرئيسية أو المحورية: 19

2/1 الشخصية الثانوية: 20

3/1 الشخصية المدورة:.....20

4/1 الشخصية المسطحة: 21

2/المبحث الثاني أبعاد الشخصية: 25

1/2 البعد المادي أو الفيزيولوجي: 25

2/2 البعد الاجتماعي:.....26

3/2 البعد النفسي: 26

الفصل الثاني: مرجعيات الشخصية

1/ شخصيات ذات مرجعيات ثقافية غبر متصلة بشخص الكاتب:.....45

2/ شخصيات ذات مرجعيات متصلة بشخص الكاتب:.....46

3/الشخصية والمكون السردي: 48

ملخص:.....56

خاتمة .....**Erreur ! Signet non défini.**

قائمة المصادر والمراجع 61

فهرس الموضوعات 68